ملخص البحث الرابع

برنامج قصصي قائم على التعلم بالنمذجة في تحسين الصمود النفسي لأبناء شهداء الواجب الوطني

إعداد

د / رغدة أحمد حلمي

مدرس بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

٢٠١٨

ملخص الدراسة

مقدمة:

يعد الصمود النفسي من المفاهيم الحديثة نسبياً؛ حيث يحظى باهتمام الباحثين مع ما تشهده دراسات علم النفس الإيجابي من تطور، وقد ركز على عوامل الوقاية والحماية في إدارة المحن والأزمات، وتؤكد الظواهر على أنه مفهوم دينامي قابل للإنماء والإثراء.

فالتعلم بالنموذج استراتيجية لها دور كبير لدى الأطفال في تقديم نماذج يسعى الأطفال لتقليدها ضمن آلياتهم لمواجهة الصعاب وتحمل المواقف الضاغطة والآلام.

وبما أن الصمود النفسي أحد متغيرات علم النفس الإيجابي للوقاية من الآلام والأزمات وما يليه من دور وقائي من الضغوط النفسية، (Quinney & Fouts,3) فقد استلزم ذلك تعظيم الأثر الإيجابي لهذا الجانب، خاصة مع ما وجدته الباحثة من ندرة الدراسات التي تناولت الصمود النفسي للأطفال، ومن ثم فقد اهتم البحث بدراسة حاجة أبناء الشهداء إلى تحسين الصمود النفسي والوقاية من الآثار السلبية لأزمة الفقد التي مروا بها؛ كونهم العنصر الأبرز في مواجهة الأثر النفسي لتحدى الفقد، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى تنمية الصمود النفسي وتحسينه لديهم.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق تتجلى حاجة أطفال الشهداء في هذه المرحلة المبكرة من العمر للتحلي بالصمود النفسي، الذي من شأنه أن يقيهم من الآثار السلبية لموقف استشهاد والِدِيهم.

وتثير مشكلة الدراسة الحالية التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى فاعلية برنامج قصصي قائم على فنية التعلم بالنموذج في تحسين الصمود النفسي لأطفال شهداء الواجب الوطني من أبناء الشرطة المصرية والجيش؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما سمات الطفل الصامد نفسياً؟

٢. ما نوعية القصص المطلوبة لتعزيز صمودهم النفسي؟
٣. ما مدى فاعلية البرنامج القصصي المقترح في تحسين الصمود النفسي لأطفال العينة التجريبية؟
٤. ما مدى استمرار أثر البرنامج القصصي المقترح في تحسين الصمود النفسي لدى عينة من أطفال الشهداء بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج؟

أهداف الدراسة:

ترتكز الدراسة في منطلقها على هدف رئيس يصبو إلى الكشف عن فاعلية البرنامج القصصي المقترح القائم على فنية التعلم بالنموذج في تحسين الصمود النفسي لأطفال شهداء الشرطة والجيش المصري، وبيان بقاء أثر البرنامج المقترح على عينة الدراسة بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأثر الإيجابي لبناء الصمود النفسي لدى أطفال العينة، وما يواكب ذلك من تأثير عام وشامل في نموهم النفسي والاجتماعي، ومما يزيد من أهمية الدراسة إبصار الجانب الوقائي لدى أطفال العينة تحاشيًا لأي قصور في الصمود النفسي لديهم، وما قد ينجم عنه من تأثير سلبي على شخصياتهم في المستقبل.

<u>ويمكن الإشارة إلى أهمية الدراسة عبر منظوري الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:</u>

الجانب الأول نظري حيث تمثل الدراسة اتجاهاً حديثًا في تحسين الصمود النفسي لأطفال الشهداء باستخدام الأنشطة المحببة لهم، وتركيز الدراسة على تعظيم مكانة الشهيد وارتباط ذلك بالمهمة السامية التي ضحى من أجلها، وإلقاء الضوء على بعض الحقائق المتعلقة بشخصيات أبناء الشهداء، وإثراء الإطار النظري بمتغير حديث نسبيًا.

والثاني تطبيقي يتمثل في توفير برنامج قصصي تناوله الأطفال قائم على فنية التعلم بالنموذج لتحسين الصمود النفسي لأبناء شهداء الشرطة والجيش المصري بوصفه مثالاً يحتذى به مما يعزز صمود الأبناء لسمو الغاية التي ضحى من أجلها الشهداء.

ومن الجانب التطبيقي أيضاً تقديم مقياس مقنن لزيادة وعي أولياء الأمور، وتوفير مستوى أفضل من الهناء والسعادة النفسية للأطفال أبناء الشهداء.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة في سبيل تحقيق هدفها ثلاثة حدود، تمثلت في:

الحد المكاني (الجغرافي): أبناء محافظات: الفيوم والجيزة، والقاهرة

الحد الزمني: خلال العامين (٢٠١٧ – ٢٠١٨)

الحد العمري: أطفال الشهداء الذين تتراوح أعمارهم من (٦ – ٧) سنوات

ونتج عن ذلك وجود عينة الدراسة؛ حيث بلغ عددهم (٢٢) طفلاً. توزعت بين (١١) تجريبية و(١١) ضابطة.

مصطلحات الدراسة:

التعريف الإجرائي للصمود النفسي لأبناء الشهداء: النجاح في تجاوز المحنة والظرف الذي يمر به الطفل، والتكيف والمواجهة الإيجابية للحدث الذى مر به، والثقة بالذات وتقبل مشاعر الآخرين، والألم الذي يتم تحديده بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس تقدير الصمود النفسي.التكيف الجيد مع الظروف الطارئة والمحنة التي يمر بها الطفل، والتعامل بنجاح، والمواجهة الإيجابية للحدث، والثقة بالنفس، والتفاؤل، والهدوء، واحترام الذات، وتقبل مشاعر الآخرين، والكفاءة الاجتماعية، وتقبل الألم، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس تقدير الصمود النفسي.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج التجريبي الذي يعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة.

أدوات الدراسة:

مقياس تقدير الصمود النفسي لأبناء الشهداء. **(إعداد الباحثة)**

البرنامج القصصي القائم على التعلم بالنموذج. **(إعداد الباحثة)**

فروض الدراسة:

يؤدي البرنامج القصصي القائم على التعلم بالنموذج لدى أبناء الشهداء إلى تحسين الصمود النفسي وذلك من خلال الفروض الآتية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الصمود النفسي لصالح القياس البعدي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الصمود النفسي.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس تقدير الصمود النفسي.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس تقدير الصمود النفسي لصالح المجموعة التجريبية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

باستخدام برنامج (Spss) تم تقنين المقياس على العينة الاستطلاعية، وتم الكشف على دلالة الفروق باستخدام اختبار (Man wettnney) كما استخدمت معادلة حجم التأثير للكشف عن أثر البرنامج.

نتائج الدراسة:

أثبتت النتائج فاعلية البرنامج القصصي المستخدم في تحسين الصمود النفسي لأطفال شهداء الشرطة والجيش المصري والذي أسس على فنية التعلم بالنموذج.

ويدلل نجاح البرنامج على فاعلية فنية التعلم بالنموذج في تحسين الصمود النفسي لأطفال ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى لعب الأدوار، والتعزيز الإيجابي؛ حيث كان لهما بالغ الأثر في ذلك.

الصعوبات التي واجهت الباحثة في الدراسة:

١. العثور على أطفال عينة البحث (هناك ثمة مشكلة في تداول المعلومات وخاصة إن حصلت عليها من جهة أمنية).
٢. إقناع الأمهات بأن معلومات البحث لا يمكن تداولها، وأنها خاصة وسرية، ولأغراض البحث العلمي فقط.

توصيات الدراسة:

١. الدعوة إلى تبني قطاع الشئون المعنوية بوزارة الداخلية المصرية تطبيق البرنامج الحالي على أبناء الشهداء بما يدعم صمودهم النفسي ويعزز قيمة التضحية للوطن لديهم.
٢. إعداد وتنفيذ دورات تدريبية للأمهات زوجات الشهداء تهدف إلى إكسابهم آليات التعامل مع أبنائهن في مراحل تكوينهم.
٣. تقديم البرامج الإرشادية لتخفيف الضغوط النفسية لأبناء الشهداء.
٤. الاهتمام بتحسين الصمود النفسي للأطفال عامة، والأطفال المتعرضين للمشكلات الناتجة عن الأحداث السياسية خاصة.
٥. تصميم برامج تعتمد على تدعيم الصمود النفسي للأطفال الأيتام.
٦. عقد دورات تدريبية لزوجات الشهداء في كيفية التعامل مع طفلها.
٧. تضمين برامج تدعيم الصمود النفسي في مناهج وزارة التربية والتعليم.

٨. توجيه الكتاب والمبدعين في أدب الطفل نحو إدراج قضية تدعيم الصمود النفسي ضمن نتاجهم القصصي.

البحوث المقترحة:

١. تصميم برامج لتحسين الصمود النفسي للفئات المتأزمة.
٢. إعداد دراسات مقارنة لتنمية الصمود النفسي في الدول الأخرى.
٣. تقديم دراسات للصمود النفسي والهناء النفسي للأطفال.
٤. دراسة أثر الصمود النفسي ومدى ارتباطه بالتحصيل الدراسي.
٥. تصميم برامج الصمود النفسي لضحايا التنمر .